من أعلام التصوّف [٣]

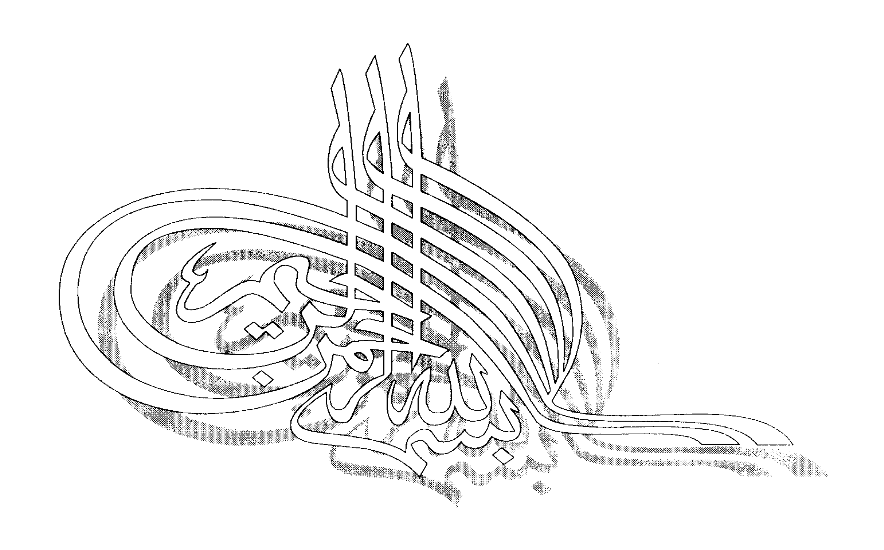
المربي الرباني

السيد أحمد البدوي

أول دراسة عصريّة بالمنهج العلمى الحديث

فوزى محمد أبو زيد

دار الإيمان والحياة



الطبعة الأولى

٩ صفر ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٧ فبراير ٢٠٠٧ م

الترقيم الدولي : ٩-٤٤٥٦-١٧-٩٧٧

رقم الإيــداع : ٢١٠٥-٧-٢٠٠٧



دار نوبــار للطبــاعة

قال الإمام أبو العزائم رضي الله عنه

في طنتدا [1] أحمد البدوي قد يُنبـــي

عن حاله مغرم عن صـــولة الجذب

أفناك يا أحمد البـــدوي عنـــك و عن

كل السوى خطفة تُجلى من الرب

غُيِّبت يا أحمد البــــدوي من بـــرق

قد لاح لامعه في الجانب الغـــربي

حُيِّرت من رشفة في الجانب الشـــرقي

مـــن روح عيســـى بلا أم ولا أب

أزور روضتك الفيحـــاء مقتبســـــا

حيث المثول أراني حالة صـــوبى

رآك من جهـــلوا المجنون ويحهمـــو

فررت منهم إلى الرضوان والشرب

سُقيت خمرة عيســـى أحمد البدوي

من البــــداية في جمع بلا شـــوب

[1] طنطدا : كانت مدينة طنطا تعرف قديما بـــ طنطدا ، ثم تحوّر إسمها بعد ذلك إلى طنطا

صحوت بعد تلقي الآي متصـــــلاً
بنـــــور قرآنه صحواً بلا جـــذب
بلغت حق يقين حقَّـــر الدنيـــــا
حتى شـــــهدت المعاني في ضيا الغيب
أمام روضتك الفيحاء أســـأل من
أولاك إحســـــانه بالفضل لا الكسب
يا رب أنت كريم محســـن هب لي
خير المواهـــــب من جود ومن حبٍّ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم على أوليائه بنعيم مناجاته، وكاشفهم بسنا أنوار حضرة ذاته، وأغدق عليهم من كنوز كرمه وجوده هاطل فضله وأسرار آياته ... والصلاة والسلام على سيدنا محمد مجتبي القلوب ومناولها من طهوره صافي المشروب، وآله وصحبه وكل من تمسك بهديه إلى يوم الدين آمين ..... وبعد

أمرنا الله ﷻ أن نستلهم العبرة ونستمد القدوة من سير الأنبياء والمرسلين، ومن مشى على هديهم من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين والاولياء والصالحين وذلك في قوله سبحانه (١١١يوسف):

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾

وقد اتخذنا هذا المنهج القرآني دستوراً لنا عند حديثنا عن هؤلاء القوم، الذين ذكر الله أنه أنعم عليهم في قوله (٦٩ النساء) :

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

والعبرة التي نأخذها من حياة الصالحين –رضى الله عنهم أجمعين، ومن أعلاهم شأناً وأرفعهم مقاماً سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه :

هى جهادهم لأنفسهم حتى تستقيم على الكمالات المحمدية والأخلاق القرآنية، وفطمها عن الحظوظ النفسية والشهوات الدنية، والأهواء المردية ..... ولهذا ....

فقد ركزنا في حديثنا هنا عن سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه على إعداده لنفسه قبل الجهاد في ذات الله :

- وذلك بحفظ القرآن الكريم وتجويده.
- واتقانه لقراءاته السبع.
- والإحاطة بعلم الفقه.
- ثم بدء الإستعداد للجهاد بالزهد في متع الدنيا وشهواتها.
- وأخيراً دخل خلوته ليروِّض نفسه على الصفاء والنقاء ومداومة ذكر الله والتفكر في آلاء الله وقطع الليل كله بين قيام ودعاء وتلاوة لكتاب الله.
- حتى جاءه الفتح، وكلَّفه الرسول ﷺ مناماً بالدعوة إلى الله قائلاً له : " ياأحمد ، إذهب إلى طنطدا وستربى بها رجالاً ".
- ومن ثمَّ سلطنا الضوء بعد ذلك على هذه الغاية النبيلة

ألا وهى تربية الرجال على منهج كتاب الله وسنة رسوله إقتداءاً بفعله عليه الصلاة والسلام مع صحبه الكرام؛ فقام بذلك ﷺ خير قيام فكان من المعنيين بقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الأحزاب.

وبذلك جاء محور دراستنا المنهجية فى هذا الكتاب مبنيا على :

١- منهج سيدى أحمد البدوى ﷺ فى تصفيَّة نفسه وتكميلها.

٢- ومنهجه ﷺ فى تربية الرجال .

٣- كما أغفلنا كثيراً مما ركَّز عليه السابقون من الكرامات الحسِّـــيَّة والآيات التى ربما لاتكون مناسبة لهذا المجال.

٤- وإجمالاً .. فقد توخَّينا في حديثنا السهولة في العرض والسلاسة في الألفاظ وصغر حجم الكتاب ... تيسيراً للقارئ؛ لعلمنا بمدى حاجة شبابنا اليوم إلى هذه النماذج الطيبة للإقتداء بهديها، وفى صورة مركَّزة وسريعة.

وبذلك أيها الأخ الكريم والأخت الكريمة ....

أتت هذه الدراسة فريدة فى بابها، كبيرة فى نفعها إنشاء الله، وعلى الله قصد السبيل ومنه العون وبه التوفيق، أسأله سبحانه أن يصلح بفضله أحوالنا، ورضي الله تبارك وتعالى عن سيدى أحمد البدوى وأرضاه، وجزاه عن جهاده في الله خير الجزاء .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الجميزة – غربية

صباح السبت غرة محرم ١٤٢٨ هـ
الموافق للعشرين من يناير ٢٠٠٧ م

فوزى محمد أبوزيد

بريد : الجميزة ـ محافظة الغربية ـ جمهورية مصر العربية

☎ : ٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٠٥١٩ 🖷 : ٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٤٤٦٠

: الموقع على شـــبكة الإنترنت

WWW.Fawzyabuzeid.com

البريد الإليكتروني E-mail:

fawzy@Fawzyabuzeid.com

fawzyabuzeid@hotmail.com

fawzyabuzeid@yahoo.com

مباحث الكتاب

- كَرَامَـــاتُ الصَّـــالِحين رضي الله عنهم والْمَنْهَجُ الْعِلْمِي .
- حَاجَةُ السَّالِك مِنْ سِـــيَرِ الصَّالحين .
- كَمَالُ الإقْتِدَاء بِرَسُولِ الله.
- مَنْهَجُ السَّيِّد أَحْمَدَ الْبَدَوى رضي الله عنه في جِهَـــاد النَّفْس
- وَسَائِـــلُ الْفَتْحِ الرَّبَّـــانِي

- السـّـياحـة الرُّوحيَّةُ
- الإذْنُ بِالْدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ
- الْفَتْـحُ الإِلَهِيُ
- جَامِعَةُ الْسَّـطْحِ
- شَـيْخٌ وَطَرِيقَـةٌ
- حزْبُ السَّيِّد أَحْمَدَ الْبَدَوى رضي الله عنه والصَّلاةُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَيْهِ
- خَـاتِمَة

بسم الله الرحمن الرحيم [٢]

الحمد لله واسع الفضل والجود .... عطاؤه وكرمه بغير حدود .... وظلُّ تجلياته وكوثر امداداته دائماً وأبداً ممدود .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله ... سر العناية الربانية، ومفتاح الولاية الإلهية، وتاج المكرَّمين في الدنيا والآخرة عند رب البرية....صلى الله عليه، وعلى آله أهل الخصوصية، وأصحابه الذين فازوا بكل مزية، ومن تابعوهم في هذه العطاءات الإلهية ... راغبين في تحقيق أعظم أمنية؛ وهي العرفان بالذات الربانية وعلينا معهم أجمعين...

آمين ... آمين يا رب العالمين

---

[٢] كانت هذه المحاضرة بقاعة الإجتماعات بالجمعية العامة للدعوة إلى الله بحيِّ المعادي بالقاهرة، مساء الخميس ١٧ من شوال ١٤٢٧هـ الموافق ٩ من نوفمبر ٢٠٠٦م ، عقب صلاة العشاء بمناسبة ذكرى مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه.

وسيدى أحمد البدوى : هو أحمد بن على بن إبراهيم، وينتهى نسبه إلى الإمام الحسين رضي الله عنه، ولد بمدينة فاس بالمغرب سنة ٥٩٦هـ وتوفى سنة ٦٧٥هـ أى عاش ٧٩عاما على أعم الروايات، ولما بلغ سبع سنوات أخذه أبوه إلى مكة المشرفة، حيث نشأ بها وترعرع، وفى سنة ٦٣٧هـ سافر السيد أحمد البدوى إلى مصر، ونزل بطنطا (طنطدا وقتئذ وكانت قرية صغيرة) ، وعاش فيها حتى توفى ودفن بمسجده المعروف.

كَرَامَاتُ الصَّالِحِين والْمَنْهَجُ الْعِلْمِي

إخواني وأحبابي بارك الله ﷻ فيكم أجمعين ... كان سيدنا الإمام الجنيد رضي الله عنه يقول :

"حكايات الصالحين جند من جند الله تقوى نفوس المريدين وتؤهلهم للصفاء القدسى في ملكوت ربِّ العالمين".

ولم يقل رضي الله عنه : "كرامات الصالحين" وإنما قال "حكايات الصالحين".

أي الحديث عن الصالحين وأحوالهم وأعمالهم وأفعالهم وأخلاقهم، وذلك لأن الناس .. تهوى نفوسها الحديث عن الكرامات، وهنا تلزم مقدمة لا بد منها، وأكررها دائماً، وأنبه إخواني عليها بالنسبة لكرامات الصالحين ..... فكرامات الصالحين كما وضحها وبينها أئمة المرشدين نوعان : ... كرامات معنوية وأخرى حسية.

والكرامات المعنوية: أعلاها وأعظمها الاستقامة، وقد قالوا رضي الله عنهم : "الاستقامة خير من ألف كرامة" .

فكون الإنسان يوفقه الله للاستقامه على شرع الله، وعلى منهج حبيب الله ومصطفاه، ويوفقه لآداء الطاعات والقربات التي يحبها الله:

فهذه أكبر كرامة يكرم بها الله العبد في هذه الحياة.

فإن الكرامات المعنوية:

- هي السكينة التي تنزل على القلوب.
- والرضا الذي يصحب العبد عند تنزل الكروب، فلا يسخط ولا يضجر ولا ييأس من رحمة الله.
- وإلهام العبد بذكر مولاه في كل أنفاسه.
- وحفظه من المعاصي والمخالفات ما ظهر منها وما بطن.
- وحفظه حفظاً خاصاً من الفتن التي تعم البلاد والعباد في كل زمن وفي كل عصر.

هذه الكرامات المعنوية هي أعظم الكرامات التي يكرم الله بها عباده الصالحين.

أم الكرامات الحسية التي تظهر على الجوارح، وتراها العين:

- قد تكون كرامة لأهل الاستقامة.
- وقد تكون طمأنينة لأهل الإقبال على الله.
- وقد تكون تفريجاً لكرب أو زوالاً لهم.
- وقد تكون استدراجاً والعياذ بالله إذا ظهرت على عبد وهو في معصية الله، وظن أن له منزلة عند الله ..!!؟؟..ربما يتمادى في عصيانه.

وهذه الكرامات الحسية هي التي يركز عليها إخواننا من الصوفية سواء كانوا متحدثين أو علماء أو مريدين، وتجد في كتب القوم أو على ألسنة المريدين تزيُّداً في هذه الكرامات، وأحياناً بعضهم قد يتخيلها مع أنها ليس لها أصل ولا حقيقة، وأحياناً بعضهم يتوهمها أي يعيش في عالم الوهم ويتخيل كرامات، وليس لها في حقيقة الواقع عند الله ﷻ إكرامات....!!!!!... ولذلك فإن نصيحتي دائماً لإخواني:

أولاً: ألا يكثروا من ذكر الكرامات الحسية ، وقد قال الإمام أبو العزائم ﷺ: **" من لم يؤمن إلا بآية (يعني الكرامة) فقل له : لست من أهل العناية"** ، لماذا؟ ...، لأن من يكون قربه بالكرامة !، قد تبعده أيضاً كرامة ! ، وأقصد هنا الكرامات الحسية.

ثانيا: ألا نحكي منها أو نتحدث عنها ... إلا ما تستسيغه العقول التي نتحدث إليها، فالكرامة حتى لو كنت أوقن بها، وشاهدها، وهي صحيحة في ذاتها، ولكن من أحدثهم ... قوم علمانيون ! ، أو لا يؤمنون إلا بالمادة ... وقد قال ﷺ:

{ أُمِرْتُ أنْ أُخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ } [٣]

وليس على قدر قلوبهم ... لماذا؟ ،قال ﷺ في معنى الحديث الآخر:

---

[٣] رواه الديلمي بسند ضعيف عن ابن عباس مرفوعا، ونحوه ما في مقدمة صحيح مسلم عن ابن مسعود قال ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة.

{ إنَّ اللهَ يَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تُبَيِّنُوا كُلَّ الْبَيَان ، أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُه؟! } ...، كما قال ﷺ أيضاً:

{ حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُه }[٤].

فمثل هؤلاء – من أهل الجفاء – ... هم الذين يشنون الحرب على الصالحين والأولياء عندما نبيح لهم ما لا يستطيعون تحمُّله أو تعقُّله من أحوال الصالحين وأعمال المتقين، ولذلك علينا أن نحكي لهم على قدرهم وهذه وصية غالية وعالية ، وكان يقول فيها الإمام أبو العزائم رضي الله عنه:

اخفوا علومكم صوناً لها عمن مالوا إلى الحظ من زور وبهتان

فالناس الذين انشغلوا بالدنيا والملاهي والشهوات أحكي لهم على قدر ما تتحمل نفوسهم، لأن الناس أذواق ومشارب.

مثلاً : ... أنت أُعجبْت بفتاة ورأيت أن جمالها لم يخلق الله مثيله – وصدقت ! ، لأن الله خلق لكل فتاة جمالاً خاصاً – بها لكن هل يجوز أن تتحدث عن جمالها لترغب الخلق جميعاً فيها ؟ !!

لا يجوز ذلك ، لأن ذلك خصوصية لك ، ، لكن إن أرت .. فيمكنك أن تتحدث عن أخلاقها، أو عن جميل معاملاتها ، وليس هناك

---

٤ صحيح البخاري عن علي موقوفا.

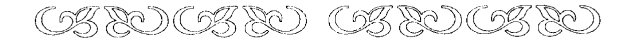
غضاضة في ذلك ، أما أن تتحدث عن جمالها ؟ !!! ، فلا يجوز لأنه خاص بك أنت .... وهذا قياس مع الفارق .

فعلينا إذن ألا نتحدث عن كرامات الصالحين إلا بما تتحمله العقول، أما ما ورد في النقول عن الصالحين السابقين ... والأولياء والعارفين .... ، فعلينا أن نمحِّصه بالمنهج العلمي الذي يدَّرس في الجامعات الآن :

فكل من لم نجد له مصداقية ... فعلينا أن نستبعده بالكلية، حتى وإن كانت كانت خصوصية له ! ... وقد آمن بها أهل عصره ، وآمن بها بعض أهل عصرنا.

وذلك لأننا نريد أن نطهِّر جوهر التصوف من هذه الأشكال والمظاهر التي يمسك فيها المتأففون .... ، ثم يحاربون بها الصوفية بما لا يرون ولا يعلمون !، لأنهم لم يروا إلا هذه الشكليات التي وقف عندها المريدون والمتحدثون ، وكذلك وقف عندها العلماء الذين هم في ميدان الصوفية سالكون أو مريدون أو أئمة ومرشدون ...

إذن علينا أن نتحدث بما هو على قدر العقول.



حَاجَةُ السَّالك مِنْ سِيَرِ الصَّالحِين

وبدلاً من قضاء الوقت كله في الحديث عن كرامات رجل من الصالحين ، ماذا علينا لو أخذنا في الحديث عن :

- جهاده في الله الذي جاهد فيه نفسه وهواه.
- وكيف تغلب على نفسه؟
- وكيف وصل إلى مرضاة ربه؟
- وكيف وصل إلى محبَّة حبيبه ومصطفاه؟
- والفيوضات، والتجليات، والإكرامات المعنوية، التي أكرمه بها الله سبحانه وتعالى، وهذا هو ما يحتاجه السالك في طريق الله ﷻ فيحتاج من هؤلاء جهادهم وأخلاقهم وأفعالهم وأحوالهم التي وصلوا بها إلى الله ﷻ .

هذه المقدمة كان لا بد منها ...وخاصة أننا سنتحدث في هذه الليلة عن رجل من رجالات الله الصالحين الذين ملأت شهرتهم المشارق والمغارب .... وهو سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وأرضاه بمناسبة مولده.

ونحن والحمد لله الذين نحيي مولده كما يحب الله، وكما يرضي رسول الله ﷺ ، فقد حكى الناس عنه كرامات سواءاً كان في حيـــاته،

أو بعد انتقاله، وأفاضوا فيها ولكن الله قد أمرنا في كتابه أن نهتدي بقوله سبحانه (١١١ يوسف) :

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

أي نأخذ العبرة التي تعيننا على التذكر، والحضور، والاستحضار، وحسن الإقبال على الله ﷻ .... في كل وقت وحال.

كَمَالُ الإقْتِدَاءِ بِرَسُولِ الله

هذا الرجل ﷺ أراد أن يصل إلى مرضاة الله :

فجعل وقته ونفسه كله لله ، ولم يدع شيئاً في الدنيا يشغله عن مولاه إلا وتجاوزه ، ليعلن عن صدق رغبته في طلبه لمولاه جل في علاه ، وسار في ذلك على نهج الحبيب المختار ﷺ ولم يبتدع منهجاً ولا مشرباً وإنما سار على نهج حبيب الله ومصطفاه في كل أحواله.

فقد رأى أن كل ما يبعد السالك عن الله ويشغله عن مولاه؛ هي المناظر التي تراها العين والكلام الذي تسمعه الأذن.: ... فوضع على وجهه لثامين ، ليكون بعيداً عن الخلق ، حتى ولو كان بينهم، فلا يشغل نفسه برؤيتهم، ولا يشغل أذنه بحديثهم ....

لأنه يتحدث مع الله ﷻ في كل وقت وحين.

رأى – أى السيد أحمد البدوى – الحبيب المصطفى ﷺ كما قالت في شأنه السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها (°) أن أول ما بدء به ﷺ الرؤية الصادقة – فقد كان لا يرى رؤيا إلا وجاءت مثل فلق الصبح – ثم حببت إليه الخلوة فذهب إلى غار حراء ، وكان يجهز لنفسه ما يحتاج إليه في الغار ابتعاداً عن الخلق وانشغالاً بالحق ، حتى قال أهل مكة في شأنه: "لقد عشق محمدٌ ربه"،..... فسار سيدي أحمد البدوي ﷺ على هذا النهج .

وقدَّر الله ﷻ له أن يسكن في مكة مع أنه ولد في "فاس" ببلاد المغرب وذلك لأن والده أخذ أسرته ورجع بها إلى مكة لأنها موطنهم الأصلي ، وقد كان عمره في ذلك الوقت سبع سنوات فاشتغل أولاً بحفظ القرآن الكريم حتى حفظه وجوَّده وأتقنه على القراءات السبع ، ثم بدأ تحصيل الفقه على مذهب الإمام الشافعي ﷺ – وكان مذهب أهل الحجاز وأهل مصر في ذلك الوقت – حتى حصّله ، وعلم من الفقه ما يصحح به عباداته وطاعاته لربه سبحانه وتعالى ، وذلك لأن العبادة لا تجوز مع الجهل.

° روى البخارى عن عائشة ﷺ :أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء ، فيتحنث فيه (يتعبد) الليالي ذوات العدد قبل أن يترع إلى أهله، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء .. والحديث طويل ومشهور.

ثم بدأ السير فى الطريق : ... وكان أول ما بدأ به الزهد في الدنيا :

فأخرج الدنيا من قلبه ، وأخذ يجاهد نفسه حتى لم يصبح لها عنده مقدار ، واشتغل بالكلية بعد ذلك بالعزيز الغفار ﷻ ، لأن الطاعات والعبادات ... لا يتذوق الإنسان لذة المناجاة وحلاوة الطاعة فيها ... وحب الدنيا ساكن في قلبه !..

فمن أراد أن يتذوق لذة الطاعة وحلاوة العبادة فليخلِ قلبه لربه ، كما قال الصادق المصدوق ﷺ :

{ ازْهَدْ فِي الْدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللهُ، وَ ازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي الْنَّاسِ يُحِبُّكَ الْنَّاسُ } (٦)

حتى أن أهل مكة لقبوه بأحمد الزاهد في بدايته .

ثم أخذ العهد على شيخ ليعبد الله ﷻ تحت مراقبة شيخه ، فيطهره من الدسائس النفسية والعلائق القلبية والأدران الروحانية.

وكان شيخه الشيخ برِّى، الذي تلقى الطريق عن الشيخ أبي نعيم ، وتلقى الشيخ أبو نعيم من سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه ، وإن كان البعض يعتقد أنه كان يتلقى من رسول الله مباشرة، فهذا صحيح، ولكن هذا لا يكون إلا في النهاية، أما البدايات لا بد فيها من شيخ مربي.

[٦] رواه :أبو نعيم فى حلية الأولياء، عن سهل بن سعد الساعدي، وأوله : { قال رجل: يارسول الله ! دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس ، قال : الحديث ..}

منهج البدوي في جهاد النفس

- إذن فقد حفظ القرآن.
- ثم درس الفقه.
- ثم زهد في الدنيا.
- ثم أخذ الطريق عن شيخ مربي، والشيخ عن شيخ له سند في طريق الله ﷻ.
- ولما اجتمعت له هذه الأدوات بدأ في المجاهدات.

وقد يسَّر الله له أمر المجاهدات، فخرج إلى غار حراء الذي كان يتعبد فيه رسول الله ﷺ وانفرد فيه يتعبد لله تأسياً بحبيب الله ومصطفاه .

وقبلها عرض عليه أخوه الأكبر أن يتزوج لكنه كان مشغولاً بالكلية برسالته الربانية فلم يجد لديه وقتاً للزواج وقال يا أخي أنا لا أتزوج إلا من الحور العين.

وأخذ يذكر الله ... ، وقد كان منهجه في عبادة الله ﷻ :

أنه إذا انتصف الليل يظل يقرأ القرآن حتى الفجر ، ولذلك فإن تلميذه الذي رباه تربية برزخية لأنه لم يلتق به في حياته الدنيوية سيدي أحمد حجاب رضي الله عنه قال: تحيرت آناً .. كيف أصل إلى الله ؟، بالذكر ؟ ،

أم بتلاوة القرآن؟ ....وإذا بسيدي أحمد البدوي يقول لي: القرآن .. القرآن .. القرآن..

وظل يجاهد نفسه حتى وصل إلى حال تقلّل فيه من الطعام بالمجاهدات الفادحة، و تقلل أيضاً من المنام.... فكان أحياناً يقف أمام باب الغار يتفكر في خلق الله ولا يأكل إلا كل أربعين يوماً مرة .. وهذه هي المجاهدات الفادحة التي نال بها الدرجات الراقية ....

..... جاهد تشاهد ......

﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾ ٦٩ العنكبوت

فمن يجاهد...

لا بد أن الله يهديه إلى السبيل الذي يوصله إلى خالقه وباريه .

وقد نسمع من بعض المبشّرين أنَّ كلنا أولياء لله، وهذه بشرى طيبة لا بد منها لأهل البدايات ... وهذا صحيح لأن الآية ذكرت:

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ يونس

فأول صفة من صفاتهم: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ وكلنا يندرج تحت هذه الصفة، إذن كلنا أولياء لله ، أما أهل المقامات الرفيعة وأهل

الدرجات العالية البديعة ... فيندرجون تحت قول الله : ﴿ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ يونس

فلم يكتفوا بالجزء الأول من الآية وحسب، وإنما دخلوا تحت الجزء الثاني فجدوا واجتهدوا في طاعة الله طلباً لرضاه ﷻ فقد كان بابهم : ﴿ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ أي باستمرار لا يتوقفوا ... ولذلك يقول خادمه الذاتي سيدي عبدالمتعال ﷺ وأرضاه:

"خدمت سيدي أحمد البدوي أربعين عاماً فلم أره غفل عن ذكر مولاه ﷻ نفساً".

وهذا من تمام اقتداءه برسول الله ﷺ ، فقد ذكرت السيدة عائشة رضي الله عنها :

{ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. } [7]

أي لا يدخل إلا على ذكر، ولا يقوم إلا على ذكر، ولا يجلس إلا على ذكر، ولا ينام إلا على ذكر، ولا يفعل أي أمر إلا على ذكر....

وهذه هي أحوال الصالحين ..... لأنهم تجمَّلوا بقوله سبحانه:

﴿ ٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ ٣٥الأحزاب

ومن وصل إلى هذا المقام ... يندرج في مقام الصالحين.

---

[7] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، سنن ابن ماجة .

إذن خطوات الطريق بالنسبة إليه : أولاً حفظ القرآن وجوَّده بالقراءات السبع، ثم بعد ذلك درس الفقه على مذهب الإمام الشافعي، ثم بعد ذلك جاهد نفسه في الزهد في الدنيا.

وهذا هو المنهج الذي رسمه رسول الله ﷺ للصحابي الجليل الْحَارث بن مالك الأَنْصَاري ﷺ الذي يقول له رسول الله ﷺ:

{ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثُ ؟ قُلْتُ: أَصْبَحْتُ مُؤْمِناً حَقًّا، فَقَالَ: اُنْظُرْ مَا تَقُولُ فَإِنَّ لِكُل شَيْءٍ حَقِيقَةً، فَمَا حَقِيقَةُ إيمانِكَ ؟ }.. فكان أول شرط : **{ قال: قَدْ عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا** – وذلك لأنه بدون العزوف عن الدنيا والزهد لن يصحَّ السهر ولن تتمَّ العبادة كما يحبُّها الله ﷻ – **{ قَدْ عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا وَأَسْهَرْتُ لِذَلِكَ لَيْلِي، وَأَظْمَأْتُ نَهَارِي }** – ماذا كانت النتيجة بعد ذلك؟ كانت النتيجة خلع الرضا: **{ وَكَأَنِي أَنْظُرُ إِلى عَرْشِ رَبي بَارِزاً، وَكَأَني أَنْظُرُ إِلى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا، وَكَأَني أَنْظُرُ إِلى أَهْلِ النَّارِ يَتَضَاغَوْنَ فِيهَا }**[٨]

أما نحن فنريد أن نصل إلى النهاية بدون البداية !،كيف يكون ذلك؟

---

[٨] رواه الطبراني، وأبو نعيم عن حارث بن مالك الأنصارى ، وتمام الحديث للفائدة { فَقَالَ ﷺ: يَا حَارِثُ عَرَفْتَ فَالْزَمْ ـــ قَالَهَا ثَلاثًا }.

فهذه مصيبة المريدين في هذا الزمان ....

إذ يريد في لحظة أن يكون من أهل الإشراقات، ويرى غيوب السموات !! ، ويرى الجنات !! ، ويرى الملكوت !!! ، بدون أن يجاهد مثل هؤلاء !!!!! وهذا لا يجوز ...!!! لأن الله ﷻ يقول:

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ فصلت

وكما قلنا فقد أخذ العهد[٩] على يد شيخ في طريق الله ، وهو الشيخ برِّى الذى أخذ العهد على الشيخ أبي نعيم تلميذ الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه، وبعد أن أخذ العهد، وتلقَّن من شيخه بدء الممارسة العملية، ذهب إلى غار حراء وأخذ يتعبَّد لله ويذكر الله على المنهج الذي وضعه له شيخه ليتقرب إلى مولاه ﷻ .

وقد نضجت ثمرته بسرعة، لأنه عندما ذهب إلى الغار لم يكن مشغولاً بصور الأكوان، فلم يكن مشغولاً بزوجة، ولا بأولاد، ولا بمنصب، ولا بعمل ولا بجاه، فقد فرَّغ نفسه لمولاه فأسرعت فتوحات الله ﷻ له ... وذلك لأنه ليس في قلبه نصيب من الدنيا أو شيء من مشتهيات هذه الحياة .

وإن كان لا ينبغي لأحد منا أن يتابعه في ذلك بالكليَّة.. ، أي يترك

---

[٩] أخذ العهد : إصطلاح فى طريق القوم يعنى أن أحدهم يعاهد الله تعالى على يد شيخه، على دوام طاعتة سبحانه وتعالى ، و الإمتنا ع عن الغفلة والمعاصي .

الزواج والعمل !!، لأنه رضي الله عنه كان مغلوباً على أمره في هذا المقام ... لشدة الجذبة الإلهية.

و لأن المقام الأكمل أن يُفْتح على العبد وقد تزوَّج وقام بمسئولية العيال، واضطلع بالوظائف والأعمال ... كما كان أصحاب النبي ﷺ .

ولذلك فقد اتفق جميع الصالحين على أن سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه مع علوِّ قدره ومكانته، كان في بدايته على قدم سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام ، وهو ما يطلق عليه: على القدم العيسوي، لكنه بالطبع رسخ بعد ذلك على القدم المحمدي الأكمل والأعلى.

ولا بد للإنسان لكي يصل للمقام المحمدي أن يقطع المقام العيسوي، لكن كيف يقطع أحدنا هذا المقام العيسوي مع ممارسته للحياة العامة العملية ... من حيث زواجه وأولاده وعمله ؟

هذا هو العجب العجاب !!! ....

الذي كان عليه شأن الأصحاب وعليه شأن الأقطاب من بدء الدنيا إلى يوم الدين :

﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ إبراهيم

فكل شيء ميسر إن شاء الله ... لمن وفقه الله، وهداه واجتباه.



وسائل الفتح الرباني

وظل هذا الرجل يتعبَّد في غار حراء، وكان يجاهد نفسه في التقليل من الطعام ، والتقليل من المنام ، والتقليل من الكلام ،.... حتى سمِّي الصامت ! ... فكان لا ينطق إلا بالإشارة في أيام المجاهدات هذه.فكل من كان يسأله أو يحدثه ؟ ، يجيبه بإشارة .

وكذلك كان ذاكراً لله على الدوام .

وهذا هو منهج الصالحين، وعدة من يريد أن يكون من الصالحين، ويحظى بالفتح والإكرام من الله ﷻ ، ومن المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

ما لنا إذن نرى الصالحين ... يأكلون !! ... ويشربون؟

هذا الموضوع يا إخواني لا يكون إلا بعد الوصول، ومصيبتنا أننا نريد أن نقلد الفحول بعد الوصول !!!! ... لكن يجب ان نقلدهم أولاً في الكيفية التي نالوا بها الوصول ، وذلك لكي نكون من الفحول ...

إذن .... فإن سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه كان يمشي على المنهج ... النبوي الشرعي ... الصوفي ... تماما بتمام.



السـياحـة الروحية

وفي تلك الآونة أُمر بالسياحة

وكما نعلم فإن السياحة من أساسيات المنهج الصوفي ، فلا بد من السياحة الملكية الأرضية، حتى يكرم الله العبد بالسياحة القلبية الملكوتية، والسياحة الأرضية بالأجسام.

أما السياحة القلبية فهي عندما يكون الإنسان ساكناً !، ومع ذلك يتنقل قلبه في عوالم الملكوت وفي عوالم الحي الذي لا يموت ويكرم باللطف والإكرامات والمقامات وفي ذلك يقول ﷺ واصفاً الإمام علي رضي الله عنه ما معناه : عليّ وإن كان جسمه على الثرى – يعني التراب– إلا أن قلبه بالملأ الأعلى ... وقد كان سيدنا علي نائماً في ذلك الوقت..!! ، وعن هؤلاء الرجال يقول الإمام أبو العزائم رضي الله عنه:

إن الرجال كنوز ليس يدريهـــــا
إلا مـــــراد تحلّى من معـــانيها
في الأرض أجسامهم والعرش مقعدهم
قلـــــوبهم صـــفت والله هاديها
هم الشموس لشرع المصطفى وهمو
ســـفينة الوصل بسم الله مجريها

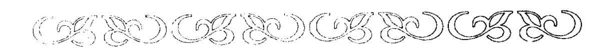
فرأى (البدوى ﷺ) هاتفاً في المنام – وهذا بداية السياحة في الملكوت وتكون برؤية الهواتف المنامية – يأمره بالسياحة إلى بلاد العراق، ثم رأى في المنام صالحى أهل العراق المنتقلين يدعونه لزيارتهم، فانتقل إلى العراق سائحاً في الله ﷻ ليزور مشاهد الصالحين (١١٢ التوبة):

﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾

... وهناك وجَّهه سيدي أحمد الرفاعي ﷺ مناماً – وكان لأأس مشايخه في الطريق أن يذهب إلى إحدى تلميذاته بنت برِّى وهي ابنة شيخه "برِّى" ..أى ابنته في الطريق.

وكانت سالكة وقد وصلت إلى حال ولكنها أساءت استخدام هذا الحال فأمره أن يذهب إليها ليصلح شأنها ويردها إلى مقامات الكمال فى الصلاح والتقوى، وقد وفقه الله للقيام بذلك .

وما يساق في هذه القصة من خرافات وأعاجيب !! ، لا شأن لنا بها وإنما كما قلت ... فإن العبرة فيما ذكرناه.



الإذْنُ بِالْدَّعْوَةِ إلَى الله

ثم بعد ذلك رجع إلى مكة.

وكان قد تأهل رضى الله عنه للدعوة إلى الله ، وقد عُدَّ سيدى أحمد البدوى من القلائل الذين يكلفهم رسول الله ﷺ بارشاد الخلق ، ودلالتهم على الله.

فجاءه النبي ﷺ في المنام، وقال:

يا أحمد اذهب إلى طنطدا في بلاد مصر فإن لك بها شأناً، وستربي بها رجالاً .. فلان وفلان ... وكان منهم عبدالعال، وعبدالرحمن، وعبدالمحسن، وغيرهم .. وأعطاه أسماءهم...

وذلك لنعلم أن هؤلاء الرجال لا يقومون بالدعوة إلى الله إلا بإذن صريح من الحبيب الأعظم ﷺ ، لأنه كما قيل :

"إذا أقامك أعانك، وإذا أقمت نفسك أهانك "

وهذا أمر مشاهد ..... فكل من يقم نفسه ... يُهانْ.

وكان هذا الأمر في شهر ذي الحجة في أيام الحج الأعظم، وكما قلت إذا أقامك أعانك ..، فكان ﷺ جالساً في البيت الحرام، وإذا به يأتي له رجل ليتعرف عليه، فعلم أنه من طنطدا، وأنه شيخ هذه البلدة ، فلما تعارفا دعاه للمجئ إلى طنطدا ليقيم عنده وينشر دعوة الله ﷻ .

وهذه هي الإعانة ....

وجاء ﷺ إلى طنطدا ، وكانوا قد خرجوا من البلد الحرام في أواخر ذي الحجة ... تقريباً في ثلاثة وعشرين منها، ووصلوا في شهر ربيع الأول وكان سفراً طويلاً ..

ولا شأن لنا بالروايات التي قد رويت في هذا الموضوع (السفر) ، لأن الصوفية يتغالون في حب مشايخهم؛ فينسبون لهم كرامات ... فلا شأن لنا بذلك، ... بل علينا أن نتمسك بالأمور الصحيحة الشرعية.

ولما جاء إلى طنطدا، وكانت بلدة صغيرة تكاد تكون غير ظاهرة على الخريطة، وكانت قرية تابعة لمديرية الغربية – وكانت عاصمة الغربية في ذلك الوقت هي المحلة الكبرى – بل كانت طنطدا (كما كانت تسمى آنذاك) تابعة إدارياً لبلدة بجوارها تسمى "سبرباي" الآن وبها الآن الجامعة الأزهرية، إذن فقد كانت بلدة عادية ... لكن هكذا أمر الله لمن اختاره واجتباه واصطفاه.

فجاء ﷺ، ودعاه الرجل ليقيم في بيته، ولأنه مجمَّلٌ بالأدب النبوي والرباني ، قال له : اصنع لنا سلماً من خارج المترل ليوصلنا إلى سطح المترل فأنا لا أحب الجلوس إلا على السطح فذلك راحة لنا وراحة لأهل بيتك .

وهذا هو جمال الأدب الرباني.:

لكي لا يسبب حرجاً لأهل بيت الرجل من نساء ، وفتيات ...

فكانت بدايته على هذا السطح، ولذلك سمي بالسطوحي؛ لأن مدرسته كانت على هذا السطح.

وبدأ يذهب إلى البلاد المجاورة لطنطا :

يدعو إلى الله، ثم يعود ثانية إليها، بعد أن يكرمه الله بأفراد أو عباد أنسوا فيه معرفة الله والصفاء والنقاء، وجاءوا ليشاركوه في هذا الأمر.

ولما كثر عددهم، أعطاه مُضيفه بيتاً ليقيم فيه وإخوانه ومريدوه فقد كان هذا الرجل يملك أكثر من بيت.

وكان منهجه رضي الله عنه ، المنهج الذي سار فيه إلى الله فكان يأمر مريديه:

- بحفظ كتاب الله، وتعلم شرع الله.
- ، ثم يأمرهم بالمداومة على ذكر الله، وينهاهم عن مخالفة الله، وعن معاصي الله جلَّ في علاه.

وكان إمامهم في ذلك .... لأنه كان يدعوا إلى الله بحاله قبل أن يدعوا إلى الله عز وجل بقاله...

لأنه بالحال تزكية النفوس ..... لا بالفلوس .... ولا بالدروس.

الْفَتْـــحُ الإلَهِيُ

بعد توجهه رضي الله عنه وأرضاه إلى طنطا ....

جاء الفتح من الله عز وجل له ولمن حوله .... وعلامة الفتح لأهل الفتح، هو توفيق الله تعالى لهم وتأييده عز وجل لهم في كل أحوالهم.

فالكرامات التي تظهر على أيدي الصالحين في هذه الآنات تكون بمثابة: "صدق عبدي فيما قال وهذا تأييدي له" ، فيؤيده الله لكي تطمئن القلوب وتسارع إلى حضرة علام الغيوب عز وجل .

وحال الرجل يظهر على قدر صفائه وصدقه مع الله عز وجل ، فإذا كان الرجل يدعو لنفسه، فإن الله يجعل الخلق ينفضون عنه، أما إذا كان الرجل يدعو لربه، فإن أنواره في إزدياد ... ومن حوله يكون في مدد متصل لا ينقطع من الله ومن رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد بدأ سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه أولاً يدعو بنفسه إلى الله – ومن علامة صدق الداعي إلى الله أن يقيض الله له إخوان صدق يعينونه على آداء رسالته حتى في المهن العادية.

فحينما بدأ يدعو إلى الله وكثرت الوفود :

تواترت عليه الخيرات لهؤلاء القوم، فإنه رضي الله عنه عندما انتقل إلى جوار

ربه عن تسعة وسبعين عاماً – وهي تساوي في علم "الْجُمَّل"[١٠] كلمة .. مدد..، أي أن حياته كلها مدد – لم يترك شيئاً خلفه من الدنيا غير سجادته التي كان يجلس عليها، ومسبحته التي كان يسبح بها، وثيابه التي كان يلبسها.

فقد كان من خصوصياته ﷺ أنه لم يكن له للثياب بديل، فكان يلبس الثوب ولا يخلعه أبداً، ومن فضل الله عليه أن هذه الثياب كانت لا تتسخ، وهذه كرامة من كرامات تأييد الله ﷻ له ... فكان ثوب واحد يلبسه، ولم يكن يلبس غيره إلا بعد أن يبلى، وهذه هي عفة وقناعة الصالحين ... فلا يلتفتون إلى الدنيا ومطارفها وأموالها طرفة عين.

ولأنه كان في أكثر أحواله غائباً عن الناس – لتمام انشغاله برب الناس– فقد قوَّاه الله بالنورانية والشفافية والبصيرة والبصيرة المضيَّة، وكان يربِّي بحاله، ويربِّي بالنظرة، ومن يربِّي بالنظرة هم الورثة الكمَّل كسيدي أبي الحسن الشاذلي، وسيدي أحمد البدوي ﷺ ، فقد كان سيدي أبي الحسن الشاذلي يقول في ذلك:

---

[١٠] يُــقال أن علم الحرف علم قديم جدا، ومن ضمنه علم حساب الْجُمّل وله عدة أنواع ويستخدم في علوم مختلفة ، وينسب إلى ذلك علم الجفر المعروف، و علم الإعجاز العددي في القرآن الكريم، وملخص هذا الحساب أن لكل حرف لغوى رقم حسابي يقابله ، فلمعرفة الرمز الباطن فى كلمة ما: تجمع الأعداد المقابلة لحروفها معا، فتعطى رقما أكبر، يُقَابَلُ ثانية بالحروف التى تساوى هذا المجموع فتنتج كلمة جديدة، وتكون هى الباطنة فى الكلمة الأولى، أو إذا كانت كلمة لها معنى حسابى كترتيب أو عدد أو قيمة ترد إلى الحروف المقابلة فتكون باطنة فيها كسنِّ الشيخ عند وفاته "تسعة وسبعون" وهي تساوى مجموع حروف ميم دال دال أى "مدد".

" نحن نربِّي مريدنا بالنظرة ..كما تربِّي السلحفاة صغارها بالنظرة، وكما تربِّي النعامة بيضها ويفقس بالنظرة " .

فإن البيض لكي يفقس يلزمه حرارة، فترقد عليه الأم من أجل ذلك، وتأتي الحرارة بالنسبة للنعامة أن تنظر لبيضها من على بعد فتنتقل إليه الحرارة ويكمل طوره ويفقس بالنظرة....

فقد كان يأتيه الرجل فيقول له سيدي عبدالعال : هذا فلان فينظر إليه نظرة ، فيملؤه مدداً ، ثم يقول لسيدي عبدالعال قل له أن يتوجه لبلدة كذا ، ويدعو إلى الله وهناك وفاته – أي عليه أن يظل يدعو إلى الله هناك حتى يتوفاه الله ﷻ .

ومع أنه كان كما قيل في شأنه، أنه في معظم أوقاته في حالة ولــه – والوله هو العشق إذا اشتد -- فالعشق يجعل فؤاد الإنسان يتأجج ناراً من المحبة .... ، ومع ذلك فإن جوارحه يقظة

أما إذا قوي العشق واشتد فيسمى في مصطلح القوم "الوله"، ويعني أن محبة الحبيب الأعظم تغلبت على جميع ذرَّاته الظاهرة والباطنة ولا يشغله أي شيء غير مولاه جلَّ في علاه.

ومع أنه كان الفذّ في هذا المقام، إلا أنه ضرب المثل الأعلى لأهل الجذب في كل زمان ومكان، فقد كان لا يتخلف عن أي صلاة لله في وقتها، وكان له إمامان يؤمونه هو ومريديه في الصلاة، والجذب الحقيقي

هذه علامته – فالجذب هو تعلُّق القلب بالله – فإذا انجذب الإنسان إلى مولاه بالكلية، فإن علامة صدق جذبه .... أن الله يردَّه إلى حاله في أوقات الفرائض ليؤديها لله، وهؤلاء هم الأفراد أهل القرب والوداد.

فكان يحافظ على الصلاة، وكان كما قلت قبل ذلك إذا انتصف الليل يقطع الوقت إلى صلاة الفجر بقراءة كتاب الله جلّ في علاه.

وفتح الله له أبواب المعارف الإلهية، لكنه كبقية الصالحين العظام كما يقول فيهم سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه:

" كُتُبي صُدُورُ أصْحَابي".

فلم يشغل باله بتأليف كتاب، لعدم وجود وقت لذلك، ولم يضيِّع وقته في أحاديث لانشغاله بالكليَّة بمولاه.

ولكن قد أكرمه الله بتربية رجالاً صاروا داعين إلى الله عز وجل بالحال والمقال ..... ، حتى من كان يقوم بخدمته في الأمور العادية..!!.. ؛ كان من كبار الصالحين :

فالشيخ عبدالعظيم الراعي– الذي كان يرعى مواشيه – كان من كمَّل الصالحين، فقد كان إذا غاب عن غنمه يأخذ عهداً على الذئب ألا يقترب منها، وكان يطعمه التي تموت منها ، وكذلك الفرَّان من كثرة الضيفان، فقد كان يخبز في اليوم إردباً من القمح، فكان أحياناً يسهو، ويدخل يده في النيران فلا تضرَّه ولا تحرقه، والكنَّاس كذلك !!..

ومن العجب أنها أصبحت طرق .. منها طريقة الراعي، والطريقة الكُنَّاسية، وكانت للشيخ الكناس الذي كان يكنس منزل الشيخ ، فكل من اشتغل بخدمته .... ، ولأنه لا يرجو إلا الله صار ولياً لله ﷻ في بابه، وصارت له كرامات يتحدث بها الرجال، ومواهب وفتوحات لا تطيقها الأسماع، وذلك لأنهم أخلصوا وصدقوا في الإتباع ابتغاء وجه الله ﷻ.

وقد قال الدكتور عبدالحليم محمود رضي الله عنه واصفاً هذه الجامعة العالمية:

" وجامعة السطح إذن جامعة عالمية ، تقبل كل التلاميذ من جميع الأقطار ، وعلى جميع المستويات ، وتصدرهم إلى جميع أقطار الدنيا "

وذلك لأن مريديها لم يكونوا من مصر وحسب، بل كان له مريدون من الشام، ومن العراق، ومن الحجاز، ومن اليمن .... جاء بهم الله إليه، فالذي يدعو القلوب هو من بيده تقليب القلوب وهو علام الغيوب ﷻ .

وأكرمه الله ﷻ بالتأييد في الأوقات التي يحتاج فيها إلى تأييد، وهذه ما نسميها كرامات.

والكرامات لا يطلبها العارفون، فعندما حلّقت شهرته بالآفاق، ووصل صيته إلى شيخ الأزهر في زمانه – وكان الشيخ ابن دقيق العيد– عقد اجتماعاً مع علماء الأزهر، واختاروا كتاباً في علم التوحيد اسمه

كتاب الشجرة للشيخ عز الدين بن عبدالسلام ﷺ، وطلب من أحدهم وهو سيدي عبدالعزيز الدريني ﷺ أن يذهب إلى طنطا ويختبره في مسائل كتاب الشجرة، فإن أجاب عليها فهو ولي من الأولياء، وقد أراد بذلك أن يختبره في العقيدة، فذهب إليه ﷺ، وعندما دخل عليه قال له:

يا عبدالعزيز جئت لتختبرني وفي كمك كتاب الشجرة، سل ما شئت؟، فأجابه بخير إجابات ، حتى أنه سلَّم له ، وقال في شأنه:

" سيدي احمد البدوي .. بحرٌ ليس له قرار ".

أي في العلم، وليس في الكرامات كما يهتم الناس ... فأهم شيء هو الناحية العلمية.

ولما عاد إلى الأزهر بمصر ، وأخبر شيخه ابن دقيق العيد فأراد أن يتثبَّت بنفسه، وذهب لزيارته في طنطا، وصادف دخوله أنه كان واقفاً على السطح في حالة الوله– وقد كان إذا أُخذ، يؤخذ كل من حوله فلا يستطيعون الحركة، وعندما رآه ابن دقيق العيد على هذا الحال قال في نفسه : ما هذا إلا رجل مجنون !، وكل من حوله جماعة من المجانين !!، فخاطبه ﷺ بنور ربه بما في نفسه ، وقال له:

مجانين ولكن سـرَّ جنونهم ... غريب على أعتابه يسجد العقل

فعلم أن لهذا الرجل شأن عظيم عند الله ﷻ.

ومن تأييد الله ﷻ لأولياءه وأصفيائه وأحبائه في هذا المقام، أن يطلعهم بداية على من يتوجه إليهم، فقد كان نائماً في الظهيرة ثم استيقظ من نومه، وقال لمن حوله: .. سيأتينا رجل ويسألنا بسؤال عن المقامات، ويكون لنا معه وقت طيب، وبعد أن صلى الظهر مع رفاقه – وقد كان اختار البيت الذي بجوار المسجد وكان اسمه مسجد " البوصة" وهو مسجد سيدي محمد البهى الآن ، فاختار أن يسكن بجوار المسجد تسهيلاً للضيوف والمريدين وقضاء لفرض رب العالمين ﷻ – فبعد أن أدى صلاة الظهر، إذا برجل من العلماء جاء يسأل عن المقامات، فاستغرق في إجابة هذا السؤال من بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر.

وذلك دلالة على مدى تبحره في علوم القوم ، فقد كان بحراً ليس له قرار في العلم الوهبي الإلهي، إلى جانب أنه كان أستاذاً في العلم الشرعي كما قلت قبل ذلك، وأستاذاً في التجويد، وأستاذا في القراءات، وأستاذاً في علم الفقه رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

وقد ألهمه الله ﷻ بحزب يناجي به الله ليكون ورداً لأصحابه، وألهمه الله تعالى بعدد من الصلوات على حبيبه ومصطفاه لتكون نهجاً لأصحابه، وألهمه الله ﷻ ببعض أدعيه واستغاثات ... وهي ما قد أمر بتسجيلها وكتابتها ، لأنها المنهج الذي اختاره الله لمن أراد أن يتبعه ويصل إلى مولاه ﷻ.

وقد قال فيه إمامنا أبو العزائم رضي الله عنه وأرضاه:

"كان ظاهره جلال وباطنه جمال"

وظاهره جلال لأنه مأخوذ ، ومثل هذا من يراه يعتقد أن فيه غلظة لكثرة وجومه وعدم تبسمه، ولكن باطنه كان جمالاً محضاً لأنه كان يتقلب في جمال الواحد المتعال ﷻ ، وقد أعطاه الله ﷻ هذه الفتوحات.

ومع ذلك لكي نعلم منهج رجال الله، ومدى مسئوليتهم في أمة حبيب الله ومصطفاه، فعندما هجم الفرنجة والصليبون على مصر في زمانه، ترك بيته وبلده وسافر إلى ميدان المعركة ليشترك في الجهاد، وكان الجهاد الذي يقوم به كان أعظم جهاد وهو رفع الروح المعنوية.

وليس ذلك بمستغرب لأنه كان في شبابه في مكة يشتغل بتلاوة القرآن وحفظه وتجويده والفقه، وكان كذلك يتعلم الفروسية حتى أصبح فارس مكة الأول، وعندما كان يسمع عن باب من أبواب الفروسية يتعلمه ويتقنه، حتى قيل له أن الإمام علي كان يحارب بسيفين – في كل يد سيف – فجوَّد هذا الفن، وعندما حدثت معركة بين أهل مكة وغيرهم حارب بسيفين، وذلك لأن الجهاد هو أعظم العبادات التي يقوم بها المؤمن متابعة لحبيب الله ومصطفاه لقوله ﷺ :

{ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِغَزْوٍ؛ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ نِفَاقٍ } ، رواه الإمام مسلم فى صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه

فكان يجاهد بنفسه ، وكان يتوسَّل إلى ربه فيمن يمسكهم الأعداء أسرى حتى يقيض الله ﷻ لهم استجابة لدعوته من يفك أسرهم، وقد سُطِّر في هذا المقام روايات غير صحيحة، لكنه كان يدعو الله فيهيء الله لهم من الأسباب استجابة لدعوته من يفك أسرهم، وذلك لإنشغاله بالمجاهدين في طريق الله ﷻ .

وأكرمه الله ﷻ بعد ذلك – ولأنه كان يجاهد ومات على فراشه– بمقام الشهداء ، سرُّ قول سيد الرسل والانبياء:

{ إِنَّ أَكْثَرَ شُهَدَاءِ أُمَّتِي لأَصْحابُ الفُرُشِ، رُبَّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ الله أَعْلَمُ بِنِيَّتِهِ }.(رواه أحمد فى مسنده عن ابنُ رفاعة).

وسر قول الله ﷻ:

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾ ١٩الحديد

وجعل له تصريفاً كالأفراد القلائل وهو في برزخه، وهذه منَّة لا يتفضل الله بها إلا على قلة قليلة من الأولياء والصالحين، فإذا أعطاه الله التصريف في حياته الدنيوية .. فهذا أمر طبيعي، لكن كون الله يعطيه التصريف وهو في حياته البرزخية فهذا شيء غير عادي.

وأيضاً كان يربي في حياته البرزخية، وله تصريف كوني في حياته البرزخية إكراماً له من الله ﷻ كما قال ﷺ عن شهداء أحد لإخوانه :

{ أَيُّهَا النَّاسُ زُورُوهُمْ وَأْتُوهُمْ وَسَلمُوا عَلَيْهِمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُسَلمُ عَلَيْهِمْ مُسْلِمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلاَّ رَدُّوا عَلَيْهِ السَّلاَمَ . يَعْنِي شُهَدَاءَ أُحُدٍ .} .[١١]

جامعة السطح

لقد أخذ ينظم الدعوة من فوق السطح...

فقد كان يأتي إلى السطح الكثير من المريدين، فيأخذ الشيخ في تربيتهم بالنظر، وبالسلوك، وبالتعليم، وبالقدوة إلى أن تصفو نفوسهم، فيبدأ إلى توجيههم إلى جهات تحتاج إلى الدعوة، وربما كانت هذه الجهات هي بلادهم نفسها التي أتوا منها، وربما كانت بلاداً أخرى لا يعرفون عنها شيئاً، وإنما رأى الشيخ بإلهام من الله أنها في حاجة إلى مرشد، أو سمع الشيخ عن جرائم كثيرة ترتكب في مكان بعينه، فيرسل له أحد من صفت نفوسهم مبشراً ومنذراً.

هاهو ذا يرسل الشيخ حسن القليني إلى كوم قلين مبيناً له أنه سيختم حياته بها وسيكون له بها شأن في حياته، ومقام بعد وفاته.

---

[١١] ابن سعد عن عبيد بن عمير رضي الله عنه (جامع الأحاديث والمراسيل).

والشيخ أبو بكر الدقدوس، يأتي به الشيخ عبدالعظيم الراعي، ويجمعه على سيدي عبدالعال، فيقدمه للأستاذ، ويقول له: ياسيدي انظر إلى هذا، وينظر إليه الشيخ ﷺ ، حتى إذا ما صلح للدعوة أرسله إلى ناحية دقدوس بساحل البرّ الشرقي ، قائلاً له: إن بها مقامك وستكون لك بها شهرة وكرامات ظاهرة وعديدة.

ومن أصحاب السطح ، الشيخ خلف المدفون بقنطرة سنقر بمصر، وكان الشيخ خلف من هؤلاء الذين يصدق عليهم قوله تعالى:

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ ١٦السجدة

ومن أصحاب السطح، الشيخ سعدون وله ضريحه المبارك شرقي مدينة بلبيس، وكان له الكثير من الكرامات وكانت له هيبته حتى لقد كان كاشف بلبيس إذا جلس عنده يرتعد من هيبته، وإنما هيبة أضفاها الله عليه كما يضفيها على من استعزَّ به وحده.

ومن أصحاب السطح الشيخ أحمد الأباريقي المدفون بروضة المقياس رضى الله تعالى عنه .

ومن أصحاب السطح الشيخ على البريدي، أما سبب تسميته بالبريدي فإنه كان قد أرسل مخدومه ببريد للسيِّد البدوى ﷺ،

فلما رأى السيِّد عظَّمه وأجلَّه واحترمه، وملك السيِّد عليه جميع أقطاره فلم يحاول مفارقته، ولازمه ناسياً مخدومه وعمله، وتصادف أن جاء سيَّدُهُ لزيارة أحمد البدوى فوجده عنده، فقال له: هنيئاً لك، ولم يغضب عليه ولم ينتهره، واستمر البريدي ملازماً سيدي أحمد إلى أن توفاه الله.

ومن أصحاب السطح الشيخ رمضان الأشعثا وهو شيخ الفقراء المنايفة، وهو مدفون بمدينة منف، وكان يتوسط دائماً للمظلومين عند الكشاف، وعند مشايخ العرب.

ومن أصحاب السطح الشيخ وهيب، أرسل للدعوة إلى ناحية برشوم الكبرى بالقليوبية ، وقيل له: لا تفارقها فإن مدفنك بها، واستمر يدعو فيها إلى أن انتهت به الحياة، فدفن بها، ومن طريف ما يروى: أن ضريحه كان حرماً يلجأ إليه الناس .... ، فلا يقدر أحد من الظلمة أن يتعدى عليهم فيه.

ومن أصحاب السطح الشيخ محمد بطالة: كان أشد الناس ورعاً وكان يمشي بالشفاعة لكل مظلوم، فيذهب إلى الحكام ومشايخ العرب، من أجل إنصاف الناس، وكانت شفاعته مقبولة عندهم، وكان شديد الحملة على الذين يعبدون الله باللسان لا بالقلب ويتمسكون بالشكل دون الجوهر، وكان دائم الدعوة للإخلاص في العبادة.

ومن أصحاب السطح الشيخ يوسف البرلسى ، المدفـــون

بناحية البرلس، كان من المتعبدين، وكان من أصحاب الجود والكرم، وكان في خدمة الناس عند الحكام.

ومن أصحاب السطح الشيخ جمال الدين البرلس، كان صائم الدهر، قائم الليل وله كرامات كثيرة.

ومن أصحاب السطح الشيخ محمد الشيشيني، كان ورعاً زاهداً وكان يكمم بهائمه إذا سرحت إلى المرعى خوفاً من أن تأكل من زرع أحد، وكان من هؤلاء الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع، وكان من هؤلاء المستغفرين بالأسحار واجتمع فيه الورع، والزهد، والعبادة، فكان قدوة حسنة وكان تأثيره عظيماً ووهبه الله ذرية مباركة.

وذهب مرة إلى الكاشف يشفع لديه في إنسان مظلوم، فتحداه الكاشف، ولم يقبل شفاعته، ولم يرفع الظلم، وسخر به قائلا: "إن كنت شيخاً فانفخني" ، فقال الشيخ محمد الشيشيني: بسم الله، ونفخ في وجه الكاشف، فانتفخ .. وصار يصيح ... ، وتجمع الناس معتذرين إلى الشيخ، وما زالو! به حتى مسح بيده على بطنه، فزال الورم، ولزم الكاشف الشيخ ولم يزل مريداً للشيخ إلى أن مات.

ومن أصحاب السطح الشيخ بشير الحبشى المدفون بدرب السد بمصر، كان حبشياً وله مكاشفات وأحوال، وامتحنه بعض الناس مرة فصنعوا له طعاماً لا يجوز أكله، فلما حضر هو وفقراؤه لم يأكل منه.

لقد كان السطح جامعة الهداية ولم تكن هذه الجامعة تخرج دعاة لمصر فحسب:

لقد كان من أصحاب السطح الشيخ على البعلبكى، وقد حمل الدعوة إلى بعلبك بالشام، واستمر يحمل لواءها إلى أن توفاه الله فدفن في بعلبك رضى الله عنه .

ولقد حظيت بعلبك أيضاً بداعية آخر من أصحاب السطح هو الشيخ عبدالله اليونينى المدفون ببعلبك، كان يحرس البساتين وغيرها، ويأكل من كسبه، ولا يذوق من فاكهة البساتين شيئاً ويقول لبطنه : "يا بطن أمامك في الجنة ما هو أحسن من هذا".

ومن جامعة السطح توجه الشيخ خليل الشامي إلى الشام بإذن سيدي أحمد إلى أن مات، ووقعت له كرامات كثيرة مع نائب الشام حتى انجذب، وتبعه وترك الإمارة.

ومن جامعة السطح توجه الشيخ سعد التكرورى المدفون بحوران الشام إلى الشام داعياً، ومبشراً ومنذراً، وكان صائم الدهر متورعاً لا يأكل من طعام أحد من الولاة وحاشيتهم، وكان لا يضع جنبه إلى الأرض في صيف ولا في شتاء.

ومن جامعة السطح تخرج الشيخ نعمة الصفدى، خفير صفد وقد منحه الله سبحانه وتعالى هيبة إلى درجة أن الشريرين كانوا من خشيته لا يسرقون من صفد شيئاً.

ومن توجه إلى العراق الشيخ عز الدين الموصلي، كان أصله نائباً في طرابلس فهاجر إلى سيدي أحمد لما كان بالعراق فصحبه داعياً ومبشراً، وكان من أوائل أصحاب سيدي أحمد. مات بالموصل.

وإلى اليمن أيضاً أرسل السيد من جامعة السطح الشيخ أحمد بن علوان اليمني بناحية تعز، ولقد صحب السيد بمكة المكرمة أوائل جذبه قبل خروج السيد إلى العراق.

ومن أرسلهم السيد إلى اليمن الشيخ عوسج المصري، دفن بزبيد من أرض اليمن، وهو من أصحاب السطح، وقد ورد إلى مصر فزار سيدي أحمد بطنطدا، وهو على السطوح فأشار إليه بالرجوع إلى زبيد وقال له: أقم هناك تذكر بنا، وما بقى بيننا اجتماع.

أما مكة المكرمة فإنه أرسل إليها الشيخ بشير، يقول صاحب النصيحة العلوية:

أرسله سيدي أحمد البدوي من طنطدا إلى باب المعلاة بمكة المشرفة عند زاوية والده، فأقام بها إلى أن مات وقبره في باب المعلاة.

يقول صاحب النصيحة العلوية بعد أن تحدث عن هؤلاء الذين ذكرناهم، وعن غيرهم: "فهؤلاء الذين بلغنا أنهم من أصحاب السطح" ثم يقول:

وأما غير أصحاب السطح من الأحمدية فكثير:

كالفرغل بن أحمد، والبقلى، وسيدي إبراهيم المتبولي، والشيخ نور الدين الشوني، والشيخ محمد المنير بناحية أبو تيج بالصعيد، والصامت، وسيدي على المجذوب بناحية أسيوط، وسيدي على الراعي، وسيدي شعيب بالمحلة الكبرى، وبجامع الواسطى ببولاق جماعة وهم: سيدي على الوراق، وسيدي على العريان، وسيدي على المجذوب، وكان الشيخ عنبر المدفون بالغورية، خارج باب زويلة، وسيدي على الجيزي بباب القرافة، وسيدي على أبو الظهور في طريق الإمام "الليث"،وسيدي سيف بالميدان، وكذلك سيدي على باب الله المدفون عند مزارع الشيخ شهاب الدين الرملي، وسيدي محمد الثمار بالقرب منه، وسيدي محمد المغربل بغيط الحمزاوي بالأزبكية، وسيدي سيف بناحية باسوس على شاطئ النيل، وسيدي غوث ببنى عدى بالصعيد.

وبالشام منهم الديلواني، والجيلاني، والغرابيلى.

أما أشهر السطوحية على الإطلاق فإنهما الأخوان الصالحان: عبدالمجيد، وعبدالعال وعنهما يقول صاحب الجواهر: ومن السطوحية الشيخ الصالح سيدي عبدالمجيد، أخو سيدى عبدالعال الخليفة الأعظم لسيدي أحمد البدوي.

نشأ هو وأخوه في ناحية فيشة المنارة، ووقع له ولأخيه مع سيدي أحمد البدوي أول قدومه إلى طنطا" وقائع كثيرة، وأحبهما وقربهما، وأخبر والدهما أن الشيخ عبدالعال هو الخليفة من بعده في مقامه.

وأما الشيخ عبدالمجيد فكان يتردد على سيدي أحمد البدوي أيام وقوفه على السطح، ثم انقطع إلى الله، وصحب سيدي أحمد البدوي مدة طويلة، وتأدب بآدابه، وعرف إشاراته، وكان لا ينام الليل تبعاً له.



شيخ وطريقة

أما من ناحية الشكل :

فإن سيد أحمد البدوي اقتدى بجده رسول الله ﷺ في لبس الأحمر.

عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ كان له حلة حمراء يلبسها في الأعياد والجمع، وقد ورد أن رسول الله ﷺ قدم لواء بني سليم يوم فتح مكة على الألوية وكان أحمر، وفي البخاري عن البراء بن عازب:

{ ما رَأَيْتُ مِنْ ذِي لمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ } (قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ ، سنن الترمذي)

ولقد قال سيدي أحمد لخليفته سيدي عبدالعال رضي الله عنه : " **إعلم أني اخترت هذه الراية الحمراء لنفسي في حياتي، ولخلفائي بعد مماتي، وهي علامة لمن يمشي على طريقتنا من بعدي.**

وسأله سيدي عبدالعال: فما شروط من يحملها؟ ، قال :

" ألا يكذب، وألا يأتي بفاحشة، وأن يكون غاض البصر عن محارم الله، وأن يكون طاهر الذيل، وأن يكون عفيف النفس، وأن يكون خائفاً من الله سبحانه وتعالى، وأن يكون عاملاً بكتاب الله عز وجل وأن يكون ملازماً للذكر دائم الفكر."

ويلخص الشيخ القاوقجي رضي الله عنه طريقة السيد فيقول هذه الكلمة الواعية المركزة:

"وأما طريقته فذكر اسم الله الأعظم "الله" ومفتاحها الإستغفار، والصلاة على النبي المختار، وتلاوة الفاتحة، والعدد في كل مرَّة ٣١٣ ثلاثمائة وثلاث عشرة ، وذكر شيخنا البهي: سورة الإخلاص بعد الفاتحة بهذا العدد، ثم يذكر الله تعالى من غير عدد."

والسيد رضوان الله عليه يوصي عبدالعال قائلاً: **"عليك بكثرة الذكر، وإياك أن تكون من الغافلين عن الله تعالى."**

ولقد سأل عبدالعال السيد عن حقيقة الذكر فقال له رضي الله عنه : **" هو أن يكون بالقلب ولا يكون باللسان فقط، فإن الذكر باللسان دون القلب شقشقة. يا عبدالعال اذكر الله بقلب حاضر إياك والغفلة عن الله تعالى، فإنها تورث القسوة في القلب."**

وسأل عبدالعال عن حقيقة التفكر ، فقال السيد:

"تفكر في خلق الله تعالى، وفي مصنوعات الله تعالى، ولا تتفكر في ذات الله تعالى."

فيقول ويوضح رضي الله تعالى عنه أساس طريقته:

" هذه طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة، والصدق والصفاء، وحسن الوفاء، وحمل الأذى، وحفظ العهود "، ثم يبين مكانة حسن الخلق عنده فيقول: **" أحسنكم خلقاً أكثركم إيماناً بالله تعالى."**

أما عن إلتزامه في نفسه ﷺ فيقول عبدالعال ﷺ:

" خدمت سيدي أحمد البدوي ﷺ أربعين سنة، فما رأيته غفل عن طاعة الله تعالى طرفة عين."

ومن وصاياه الخالدة لعبدالعال، صلاة الليل، يقول له:

" واعلم أن كل ركعة بالليل أفضل من ألف ركعة بالنهار، يا عبدالعال: إياك وحب الدنيا، فإنه يفسد العمل الصالح، كما يفسد الخل العسل، واعلم يا عبدالعال أن الله تعالى قال في كتابه المكنون: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ (١٢٨ النحل) **"**

ويقول أيضاً لعبد العال:

"ولا تؤذ من يؤذيك، واعف عمن ظلمك، وأحسن لمن أساءك وأعط من حرمك."

ويسأل عبدالعال الشيخ عن حقيقة الصبر فيقول السيد:

" الرضا بحكم الله تعالى، والتسليم لأمر الله تعالى، وأن يفرح بالمصيبة كما يفرح بالنعمة."

يقول عبدالعال: وسألته ﷺ عن حقيقة الفقر الشرعي [يقصد التصوف] فقال ﷺ :

" للفقراء اثنتا عشر علامة، لما روي عن الإمام على بن أبي طالب ﷺ أنه رأى فقيراً يمشي في سوق البصرة وهو يتبختر في مشيته، فقال له الإمام على ﷺ: من أنت؟ ، قال له: فقير، فقال له الإمام : ما علامة الفقر؟ ، فقال: منك يؤخذ العلم يا أبا الحسن، فقال له الإمام على ﷺ: للفقير اثنتا عشرة علامة :

الأولى: أن يكون عارفاً بالله تعالى.

الثانية: أن يكون مراعياً لأوامر الله تعالى.

الثالثة: أن يكون متمسكاً بسنة النبي ﷺ.

الرابعة: أن يكون دائماً على طهارة.

الخامسة: أن يكون راضياً عن الله تعالى في كل حال.

السادسة: أن يكون موقناً بما عند الله تعالى.

السابعة: أن يكون آيساً مما في أيدي الناس.

الثامنة: أن يكون متحملاً للأذى.

التاسعة: أن يكون مبادراً لأمر الله تعالى.

العاشرة: أن يكون شفوقاً على الناس.

الحادية عشرة: أن يكون متواضعاً للناس.

الثانية عشرة: أن يعلم أن الشيطان عدو له كما يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [٦فاطر].

فلما سمع الفقير ذلك من الإمام علي ﷺ نزع مرقعته وقال: والله لا ألبسها بعد هذا اليوم أبداً."



حزبه رضي الله عنه والصلاة المنسوبة إليه

============= الحزب =============

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، لووا[١٢] عما نَوا فعموا[١٣] وصُمُّوا عما طووا[١٤] ، "رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين"

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ﴾ (١-٥ الفيل)، اللهم اكفنيهم بما شئت، اللهم إني أعوذ بك من شرورهم، وأدرأ بك في نحورهم، بك أحاول، وبك أقاتل، اللهم واقية كواقية الوليد، بـ "كهيعص" كفيت، بـ "حم عسق" حميت ﴿ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ ١٣٧ البقرة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما، والحمد لله رب العالمين".

---

[١٢] لووا: أي أعرضوا بوجوههم وتخلفوا عما قصدوا.

[١٣] فعموا: عما قصدوا فهم لا يبصرون.

[١٤] طووا: عما أخفوا في ضمائرهم من الشر والأذى.

========== الصلاة الأحمدية ==========

" اللهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا ومولانا محمَّد شجرة الأصل النورانيَّة ولمعة القبضة الرحمانيَّة، وأفضل الخليفة الإنسانيَّة وأشرف الصور الجسمانيَّة ومعدن الأسرار الربانيَّة وخزائن العلوم الإصطفائيَّة، صاحب القبضة الأصليَّة، والبهجة السنيَّة، والرتبة العليَّة. من اندرجت النبيُّون تحت لوائه فهم منه وإليه، وصلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وصحبه، عدد ما خلقت ورزقت وأمتَّ وأحييت إلى يوم تبعث من أفنيت، وسلِّم تسليماً كثيراً، والحمد لله ربِّ العالمين ".

====== وهناك صلاة أخرى للسيِّد أحمد البدوي ======

" اللهُمَّ صَلِّ على نور الأنوار، وسرِّ الأسرار وترياق الأغيار، ومفتاح باب اليسار سيِّدنا محمَّد المختار، وآله الأطهار، وأصحابه الأخيار، عدد نعم الله وأفضاله ."

====================================

خاتمة

وفى ختام هذا الكتاب فى هذه السيرة العطرة، نورد قول الشيخ عبدالصَّمد في كتابه "الجواهر" في (الباب الخامس) ، في وصايا الأستاذ النافعة في الدُّنيا والآخرة:

أخبرنا الشيخ شمس الدين الشاذلي، أنه سأل الشيخ شمس الدين الخليفة عن سيِّدي أحمد، فقال:

كيف كان حال الشيخ على السطح؟ ... ، وهل كان كثير الغياب كما يقول الناس؟ ......

فأجاب الشيخ شمس الدين:

" إنَّ حضوره أكثرُ من غيابه، وكان له إمامان يصلِّيان به، وكان إذا جَنَّ الليل يقرأ القرآن إلى الصباح ، وكان يقول لعبدالعال رضى الله عنهم أجمعين وأرضاهم :

إن الفقراء كالزيتون فيهم الكبير والصغير، ومن لم يكن فيه زيتٌ فأنا زيته ، ومن كان ماشياً على الكتاب والسُّـنَّة فأنا مساعده في جميع أمـوره وقضـاء حوائجـه الدنيويَّـة والأخـرويَّــة، لا بحولي ولا بقوَّتي؛ إلا ببركة النبي ﷺ."

فهذه مقتطفات قليلة من سيرة هذا الرجل الذي جعل حياته كلها لله ، ولم ينشغل نفساً فيها إلا بمولاه .... وقد قيل في ذلك:

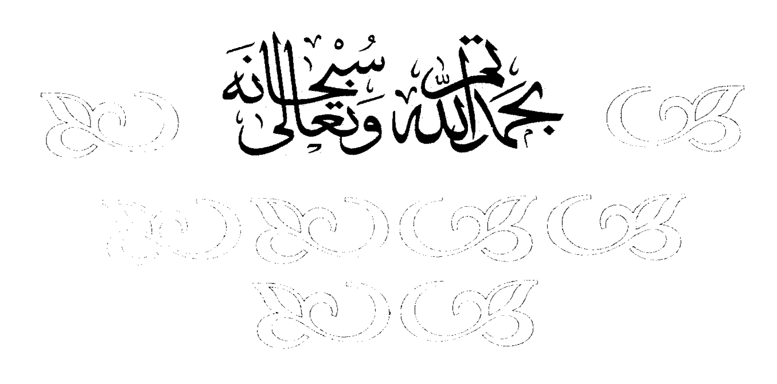
فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ... إن التشبه بالرجال فلاح

نسأل الله ﷻ ...

أن يكرمنا بالصالحين......

وأن يوفقنا لإتباع هديهم والمشي على منهاجهم والسير على أخلاقهم وأن يكرمنا الله ﷻ ويتفضل علينا بالمنح الإلهية والعطاءات الربانية التي وهبها لهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



ثبت المراجع

١- أقطاب التَّصوُّف : السيد أحمد البدوي ﷺ .

د.عبدالحليم محمود ، مكتبة الإيمان - العجوزة - القاهرة .

٢- حقيقة القطب النبوي السيد أحمد البدوي ﷺ .

د. جودة محمد أبو اليزيد المهدي ، مكتبتى للكمبيوتر والطباعة - القاهرة - ١٩٩٧م - ١٤١٨هـ .

٣- سيرة السيد أحمد البدوي.

وهو الكتاب المسمى بالنصيحة العلوية ، للامام نور الدين الحلبي الأحمدي ٩٧٥-١٠٤٤هـ، تقديم أ.د جودة محمد أبو اليزيد المهدي ، المكتبة الأزهرية للتراث .

٤- آراء في حياة السيد البدوي الدنيوية وحياته البرزخية.

الشيخ أحمد محمد حجاب ، دار المنار للطباعة .

٥- السيِّد أحمد البدوي شيخ وطريقة.

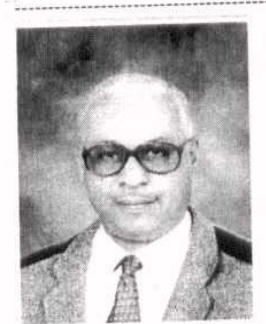
د.سعيد عبدالفتاح عاشور ، سلسلة أعلام العرب - الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٦- الطبقات الكبرى .

للإمام عبدالوهاب الشعراني رضى الله عنه ، دار الفكر العربي .

٧- شرح حزب القطب النَّبوى ، القاوقجى .

نبذة عن المؤلف فضيلة.الأستاذ



فوزي محمد أبوزيد

۞ المولد: ١٨/١٠/١٩٤٨م ، الجميزة – مركز السنطة – محافظة الغربية – جمهورية مصر العربية

۞المؤهل: ليسانس كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٧٠م.

۞العمل: مدير عام بمديرية طنطا التعليمية.

۞النشاط : ١- يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بجمهورية مصر العربية، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ حدائق المعادى بالقاهرة ، ولها فروع فى جميع أنحاء الجمهورية.

٢- يتجول فى جميع الجمهورية ، لنشر الدعوة الإسلامية وإحياء المثُل والأخلاق الإيمانية بالحكمة والموعظة الحسنة

٣- بالإضافة إلى الكتابات الهادفة إلى إعادة مجد الإسلام

٤- والتسجيلات الصوتية و الوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط و الأقراص المدمجة.

٥- وأيضا من خلال موقعه عل شبكة الإنترنت:

۞ دعوته :

١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين والعمل على جمع الصف الإسلامى وإحياء روح الإخوة الإسلامية ، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس.

٢- يحرص على تربية أحبابه على التربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم .

٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين ، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن وعمل الرسول وأصحابه الكرام .

۞ هدفه :

إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية ، ونشر الأخلاق الإسلامية وترسيخ المبادئ القرآنية .



فهرس

قائمة مؤلفات الأستاذ فوزى محمد أبوزيد

أولا : من أعلام الصوفية :

١- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى

٢- الشيخ محمد على سلامة سيرة وسريرة.

٣- المربِّى الربَّانى السيد أحمد البدوى .

ثانيا : الدين والحياة :

٤- نفحات من نور القرآن ج ١ ٥- نفحات من نور القرآن ج ٢

٦- مائدة المسلم بين الدين و العلم.

٧- نور الجواب على أسئلة الشباب.

٨- فتاوى جامعة للشباب.

٩- مفاتح الفرج (٥ط) (ترجم إلى الأندونسية). ١٠- مختصر مفاتح الفرج .(حجم صغير).

١١ – زاد الحاج و المعتمر (٢طبعة).

١٢- تربية القرآن لجيـــل الإيمان، (ترجم إلى للإنجليزية والأندونسية).

١٣- كيف يحبُّك الله

١٤. – إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام

الخطب الإلهامية : المجلد الأول : المناسبات

١٥- ج١: المولد النبوى.

١٦- ج٢ : الإسراء و المعراج .

١٧- ج٣ : شهر شعبان و ليلة الغفران .

١٨- ج٤ : شهر رمضان و عيد الفطر.

١٩- ج٥ : الحج و عيد الأضحى.

٢٠- ج٦ : الهجرة و يوم عاشـــــوراء.

ثالثا : الحقيقة المحمدية :

٢١- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (ثلاثة طبعات).
٢٢- إشراقات الإسراء- ج١(٢ط)
٢٣- إشـــراقات الإسراء- (ج٢).
٢٤- الرحـــمة المهـــداة.
٢٥- الكمالات المحمدية.
٢٦- واجب المسلمين المعاصرين نحو الرسول ﷺ.

رابعا : الطريق إلى الله :

٢٧- طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (ترجم للأندونسية)
٢٨- أذكـــار الأبــــرار.
٢٩- أذكار الأبرار (حجم صغير)
٣٠- المجاهدة للصفاء و المشاهدة.
٣١- علامات التوفيق لأهل التحقيق
٣٢- رسالة الصالحين.
٣٣- مراقى الصالحين
٣٤- طريق المحبوبين و أذواقهم .
٣٥- أوراد الأخيار (حجم صغير، تخريج وشرح).

خامسا : دراسات صوفية معاصرة :

٣٦- الصوفية و الحياة المعاصرة.
٣٧- الصفـــاء و الأصفيـــاء.
٣٨- أبواب القـــرب و منازل التقريب
٣٩- الصوفية فى القرآن و السنة
٤٠- المنهج الصوفى والحياة العصرية

تحت الطبع للمؤلف

١- كونوا قرآنا يمشى بين الناس

٢- سلسلة من أعلام الصوفية (٤):

شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى

٣- المؤمنات القانتات

٤- الصلوات الإلهاميَّة

٥- الحكم الإلهاميَّـة

٦- الموت و الحياة البرزخية

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم